الفصل الثاني

المكتبات الجامعية
ودورها المجتمعي

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيد:

يتلخص الدور التربوي والتعليمي للمكتبات في توفير مصادر المعرفة، وتدعيم المناهج الدراسية، وتوفير المعلومات، وتدعيم الأنشطة البحثية، وتنمية عادة القراءة والإطلاع، وتنمية المهارات والقدرات التي تساعد على سرعة التعلم[1].

وتلعب المكتبات على مستوى الجامعة دوراً محورياً في النهوض بالتعليم والبحث العلمي، حيث تشارك هذه المكتبات بفعالية في صلب العملية التعليمية، وتمثل عصباً رئيسياً في المنظومةالأكاديمية ككل، وذلك ككيان تابع للأكاديمية أو الجامعة، وخادم لأهدافها، وداعم لسياساتها التعليمية، وفي الوقت ذاته ككيان له ذاتيته وتفرده، واستقلاليته كشريك فعال للمكتبات الوطنية، في منظومة أكبر تتعدى الدور المؤسسي إلى الإطار القومي[2].

تعريف الجامعة:

يقصد بالجامعة: مؤسسة للتعليم العالي تتكون من كليات للفنون الحرة والعلوم وأيضًا مدارس مهنية وأخرى للدراسات العليا، ولها حرية التصرف في شئونها، ويمتع أفرادها بحرية التعليم والمناقشة دون تدخل خارجي، ويلتزم أعضاء هيئة التدريس بها بمستويات علمية وأخلاقية رفيعة، ولها سلطة منح الدرجات في مختلف مجالات الدراسة[3].

تعريف المكتبات الجامعية:

عُرفت المكتبة الجامعية عند الكثير من المختصين في مجال المكتبات بتعاريف مختلفة كل حسب الزاوية التي يراها منها، وفي مجملها تصب في واد واحد.

حيث عرفها سعيد أحمد حسن بأنها " ذلك النوع من المكتبات الذي يخدم مجتمعا معينا،

---

(1) إسماعيل سراج الدين (مقدم)؛ حامد عمار، محسن يوسف (محرر). إصلاح التعليم في مصر. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2006. ص 143.

(2) المرجع السابق. ص144.

(3) فايز مراد مينا (محرر). التعليم العالي في مصر: التطور وبدائل المستقبل. مرجع سابق. ص 27.

وهو مجتمع الأساتذة و الطلبة و الإدارات المختلفة في الجامعة، أو الكلية، أو المعهد. حيث توفر لهم الكتب الدراسية وغيرها. من أجل خدمة أهداف و أغراض هذه الجامعة". وفي تعريف آخر له "عبارة عن مجموعة من الكتب و المخطوطات و الوثائق والسجلات و الدوريات و غيرها من المواد، منظمة تنظيما مناسبا لخدمة طوائف معينة. . . "[4].

كما عرفت الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات المكتبة الجامعية بأنها " مكتبة أو نظام من المكتبات تنشئه و تدعمه و تديره جامعة لمقابلة الاحتياجات المعلوماتية للطلبة و هيئة التدريس كما تساند برامج التدريس و الأبحاث و الخدمات "[5].

وعرفها السيد النشار بأنها تلك المكتبة أو مجموعة المكتبات التي تنشأ و تمول و تدار من قبل الجامعات أو الكليات أو المعاهد التعليم المختلفة وذلك لتقديم المعلومات و الخدمات المكتبية المختلفة للمجتمع الأكاديمي المكون من الطلبة و المدرسين و العاملين في هذه المؤسسات[6].

و عرفها **NORMAN HIGHAM** (نورمان هايام) في كتابه "المكتبة هي لب و جوهر الجامعة إذ أنها تشغل مكان أولي و مركزي لأنها تخدم جميع وظائف الجامعة من تعليم و بحث، و كذا خلق المعرفة الجديدة و نقل العلم و المعرفة و ثقافة الحاضر و الماضي للأجيال "[7].

وبرغم تعدد تعريفات المكتبة الجامعية، إلا أنها تتفق في مجموعها على أن المكتبة الجامعية ليست مكانًا، أو مجرد مجموعات من المواد المكتبية (الكتب-الدوريات. . . إلخ) يقوم عليها ويهتم بها مجموعة من الأمناء والمعاونين، ولكنها أهم وأشمل من هذا، فللمكتبة الجامعية رسالة مهمتها خدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي، وهدفها مساندة المناهج والمقررات الدراسية وغرس وتنمية القدرة على الحصول على المعلومات وهو ما يسمى بـ "التعليم

(4) أحمد حسن سعيد. المكتبة الجامعية: نشأتها تطورها أهدافها وظائفها. عمان: دار عمار، 1992. ص 25.

(5) سيد حسب الله. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات إنجليزي ـ عربي. القاهرة: المكتبة الأكادمية، 2001. ص231.

(6) السيد السيد النشار. دراسات في المكتبات و المعلومات. مصر: جامعة الإسكندرية، 2002. ص 24.

(7) HIGHAM, Norman.the Library in the University. Observation on a Service. London: Andre Deutsch 1980.p.11.

الذاتي" ، ومن ثم يجب أن تتوافر فيها مجموعة من أوعية المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية، تُختار بأسلوب علمي وتنظم بطريقة فنية سليمة، ويقوم عليها مجموعة من ذوي التخصص المؤهلين تأهيلاً عاليًا، حتى تتمكن من تقديم خدماتها لروادها من الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بكفاءة واقتدار[8].

ويستخدم مصطلحي المكتبات الأكاديمية والمكتبات الجامعية في بعض الأحيان كمترادفين، وفي معظم الأحيان يستخدم مصطلح المكتبات الأكاديمية كمصطلح أعم وأشمل، تندرج تحته المكتبات الجامعية.

فقاموس أودلز (ODLS) يعرف المكتبة الأكاديمية، بأنها مكتبة وجزء لا يتجزأ من كلية أو جامعة أو مؤسسة أخرى للتعليم، وتدار لتلبية احتياجات البحث والمعلومات من الطلاب، كلية، والموظفين. وفي الولايات المتحدة توجد جمعية مهنيه لأمناء المكتبات الأكاديمية والمكتبات وهي جمعية مكتبات البحوث والكليات الجامعية (ACRL)، وهي المنوطة بنشر معايير المكتبات في التعليم العالي[9].

وعليه.. فالمكتبات الأكاديمية هي تلك المكتبات الموجودة في معاهد التعليم العالي والجامعي.. أي أنها تشمل مكتبات المعاهد المتوسطة (سنتان بعد الثانوية العامة في العادة)، وتشمل مكتبات الكليات (أربع سنوات بعد الثانوية العامة عادة) بما في ذلك كلية البنات والكليات الفنية وغيرها من الكليات المهنية، كما تضم المكتبات الأكاديمية التشكيل المكتبي الجامعي بما فيه من مكتبات مركزية وأخرى متخصصة بالأقسام العلمية أو الكليات داخل الجامعة[10].

---

(8) حامد الشافعي دياب. إدارة المكتبات الجامعية: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (1994). ص 70.

(9) (ODLS) Online Dictionary for Library and Information Science
http://lu.com/odlis/search.cfm [cited 11/6/2008]

(10) أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي. ط4. القاهرة: دار غريب، 2001. ص ص 24ـ25.

obeikandl.com

وتأسيسًا على ما سبق يمكن تعريف المكتبة الجامعية بأنها المكتبة التي تخدم مجتمع الأساتذة والطلاب والإدارات المختلفة في الجامعات والكليات، وتقوم بتهيئة وسائل المعرفة وتعميقها وتنظيمها وتقديمها لمجتمع المستفيدين منها، وهذا المفهوم ينسحب بدرجات مختلفة على المكتبة المركزية للجامعة، ومكتبات الكليات ومكتبات الأقسام "إن وجدت"[11].

أنواع المكتبات الجامعية:

تجمع المكتبات الأرصدة المعلوماتية التي تشكل غالبا من الكتب ومنها اشتقت تسميتها، وتنوعت المكتبات بحسب الجمهور الذي تخدمه، وعلى رأسها نجد المكتبات الجامعية التي تخدم المجتمع الجامعي المتنوع بطبيعته، الأمر الذي جعلها في حد ذاتها تتخذ عدة أنواع، وضعت في هيكل تنظيمي، ومنها:

المكتبات المركزية:

هي المكتبة الرئيسية للجامعة، حيث نجد لكل جامعة مكتبتها المركزية التي تتولى مهمة الإشراف على جميع أنواع المكتبات الأخرى الموجودة بالجامعة.

كما أنها تتكفل بجانب التأطير أي توظيف المكتبيين و توزيعهم على المكتبات الموجودة بالجامعة، بالإضافة إلى الجوانب الأخرى الفنية و التنظيمية و العلمية؛ وغالبا ما تساهم المكتبة المركزية بشكل فعال في اقتراح الحلول الفنية، ووضع النظم و تحديد العلاقات بين المكتبة وإدارات الكليات والأقسام، تنظيم النشاطات العلمية المختلفة: ملتقيات و ندوات ومحاضرات و معارض و غيرها[12].

بشكل عام، فإن المكتبة المركزية هي الواجهة الحقيقية لجميع المؤسسات التوثيقية الموجودة بالجامعة، وهمزة الوصل ما بين هذه المؤسسات و الإدارة من جهة.

---

(11) حامد الشافعي دياب. إدارة المكتبات الجامعية: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (1994). ص 72.

(12) عبد المالك بن السبتي. محاضرات في تكنولوجيا المعلومات. قسنطينة (الجزائر): جامعة منتوري، 2004. ص. 184.

مكتبات الكليات:

لقد سارعت معظم الكليات إلى إنشاء مكتبات خاصة بها، محاولة في ذلك جمع الكتب المرجعية و الموسوعات و المعاجم و القواميس و المواد الأخرى، التي يمكن أن تحقق الإستفادة المشتركة بين الباحثين و الأساتذة و طلبة الدراسات العليا؛ التابعين للأقسام المشكلة للكلية.

وغالبا ما نجد هذه المكتبات مجهزة بأدوات و وسائل حديثة لاسترجاع المعلومات، وخطوط الارتباط بشبكة الإنترنيت. و رغم حداثة هذه المكتبات إلا أنها عملت على تخفيف الضغط على المكتبات المركزية، سواء من حيث اتجاه الباحثين إلى استخدام أرصدتها الوثائقية أو التكفل بجزء من الكتب و الوثائق التي كانت تثقل كاهل المكتبات المركزية من جوانب التنظيم و التخزين[13].

تعريف التعليم العالي:

يمكن تعريف التعليم العالي ـ بوجه عام ـ على أنه: "كل أنماط التعليم الأكاديمية، والمهنية والتكنولوجية، أو إعداد المعلم، التي تقدم في مؤسسات مثل الجامعات، وكليات الفنون الحرة، والمعاهد التكنولوجية، وكليات المعلمين، بحيث تتوافر الشروط الآتية:

أـ المتطلب الأساسي للالتحاق هو إكمال التعليم الثانوي.

بـ السن المعتاد للالتحاق حوالي 18 عامًا.

جـ تقود المقررات إلى إعطاء أو "منح مسمى" (درجة، دبلومه، أو "شهادة للتعليم العالي") "[14].

التخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي:

ينطوي مفهوم التخطيط الاستراتيجي للتعليم بشكل عام، على عملية قوامها الملائمة بين نتائج تقييم البيئة الخارجية لمؤسسة تعليمية وبين موارد البيئة الداخلية لهذه المؤسسة. ويجب أن

(13) عبد المالك بن السبتي. المرجع السابق. ص. 182.

(14) فايز مراد مينا (محرر). التعليم العالي في مصر: التطور وبدائل المستقبل. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2001. ص 23

Openkanal.com

تكون هذه العملية قادرة على مساعدة المؤسسات التعليمية في الاستفادة من نواحي القوة وفي الحد من نقاط الضعف، وفي الاستفادة من الفرص وفي التقليل من التهديدات. بينما يتحدّد مفهوم التخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي في عمليات شاملة لكل جوانب المؤسسة الجامعية، وفحص مستقبلي لها؛ يشترك فيه أكبر عدد مكن من الأعضاء، يهدف إلى تحديد ما ينبغي أن تكون عليه المؤسسة الجامعية، متى ما سعت إلى الاستغلال الجيد لنقاط قوتها الداخلية، والفرص المتاحة في بيئتها الخارجية، وعملت على المزاوجة بين نقاط القوة والفرص هذه بشكل يقود إلى أفضل النتائج. ويمكن القول إن التخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي هو" علم وفن توجيه كل قوى مؤسسة التعليم العالي نحو تطوير الاستراتيجيات واتخاذ القرارات الجوهرية التي تحدد ملامح مستقبل المؤسسة، ووضع الخطط اللازمة لإنجاز الأهداف والأغراض وحل القضايا والمشكلات التي يتطلبها الوصول إلى هذا المستقبل المنشود" ، وتعكس هذه التعاريف جدارة التخطيط الاستراتيجي كأسلوب فعّال في مواجهة التحديات التي تواجه نظم التعليم، ومواكبة التغيّرات التي تتجلى فيها هذه التحديات[15].

نشأة التعليم الجامعي بمصر:

يرجع تاريخ إنشاء الجامعات في مصر إلى أكثر من ألف عام حين صدر أمر المعز لدين الله الفاطمي لقائده الصقلي بإنشاء الجامع الأزهر، فأرسى قواعده في منتصف القرن الرابع الهجري وبالتحديد في صفر من عام 365هـ الموافق أكتوبر عام 975م. ومنذ ذلك التاريخ البعيد والأزهر يحمل رسالة الإسلام ويعمل على نشره وتجلية حقائقه، وبهذا المفهوم يصبح الأزهر هو الجامعة الأولى في مصر بل في العالم أجمع.

ولكن التعليم الجامعي بصورته المألوفة الآن في مصر حديث العهد نسبيًا، حيث بدأ في أوائل القرن التاسع عشر بإنشاء بعض المدارس العليا للهندسة والطب والزراعة والحقوق ودار العلوم.

(15) محمد فالح الجهني. التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي. مجلة المعرفة
http://www.almarefah.com/article.php?id=1325 [cited 16/12/2006]

حيث يُرجع المؤرخون تاريخ نشأة التعليم الجامعي إلى فترة حكم محمد علي باشا الكبير 1805ـ1842م، الذي جعل من نظام التعليم الحديث أداة لخدمة أغراض الوالي وحاجات الجيش والأهداف الاقتصادية لمشروعه الناهض في تأسيس إمبراطورية كبيرة، فأنشئت العديد من المدارس العليا المتخصصة، مثل: المدرسة الحربية 1811م، مدرسة الدرسخانة 1830م، مدرسة الزراعة 1833م. ثم ظهرت مدارس أخرى، مثل مدرسة الإدارة الملكية، ومدارس الطب، والطب البيطري والمهندسخانة، والألسن، وتم التنظيم الأول لهذه المدارس في عام 1836م.

وفي عام 1840ـ1841م تراجع الجيش المصري، وأُعلنت تسوية لندن، وانخفض معدل أداء المدارس الخصوصية بفعل تسريح الجيش المصري. وقد تدهورت أوضاع هذه المدارس في عهد الخديو عباس، وازدادت تدهوراً في عهد الخديو سعيد، إلا أنه مع حكم الخديوي إسماعيل، بدأت حركة إحياء حقيقية للنظام التعليمي.

وفي عهد الاحتلال البريطاني (1882 – 1952م) اتجهت السياسة التعليمية نحو تقليل أعداد المتخرجين من التعليم العالي من المصريين؛ حتى يحتكر الإنجليز فرصة الحصول على المراكز القيادية من جهة، ولتأمين حركتهم الاستعمارية في مصر من جهة أخرى[16].

ومع مطلع القرن العشرين بدأت تتردد فكرة إنشاء الجامعة الأهلية التي ساهم أفراد الشعب في الاكتتاب لتمويلها والتي افتتحت في عام 1908 وكان نظام التعليم بها مقسمًا إلى ثلاثة أقسام هي:

- فرع الآداب.
- فرع العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- الفرع النسائي.

وفي عام 1925 تحولت الجامعة الأهلية إلى جامعة حكومية باسم "الجامعة المصرية"

(16) لمياء محمد أحمد السيد؛ حامد عمار (مقدم). العولمة ورسالة الجامعة: رؤية مستقبلية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002. ص ص 108ـ109.

وضمت أربع كليات هي: الآداب والعلوم والطب (وتشمل الصيدلة) والحقوق[17]. ومنذ إنشاء الجامعة المصرية (1908 – 1925) كان التعليم الجامعي يقتصر في البداية على تدريس العلوم النظرية في الآداب والفنون والاقتصاد، ثم دخلت العلوم التجريبية في مرحلة لاحقة في أقسام كليات العلوم والطب والصيدلة والزراعة على أساس نظري أكثر منه تطبيقي. لكن مجالات الفنون والصناعات الحرفية بمفهومها الواسع وكذا المهن التي تقدم خدمات ذات طابع خاص للمجتمع في المنزل والمصنع، ظلت خارج سور الجامعة حتى لقد غدت الجامعة تمثل برجًا عاجيًا يطل منه ساكنوه على الآخرين بنظرة استعلائية إن لم تكن طبقية[18].

وفي عام 1943 وفي عهد حكومة الوفد (1942 – 1944) بدأت محاولة الارتقاء بتعليم الفنون والصنائع بحيث لا يقتصر على مرحلة متوسطة توازي مرحلة الثقافة أو التوجيهية في التعليم الثانوي، وإنما تتاح الفرصة لمرحلة من التعليم العالي يكتسب خلالها الطالب مجموعة من المعارف المهنية والثقافية التي تؤدي إلى الارتقاء بهذه الفروع من العمل المهني، والارتقاء بشأن أصحابها لخدمة المجتمع في الوقت نفسه[19].

وبقيام الثورة في مصر في 23 يوليو 1952 بدأت مرحلة جديدة في التخطيط السياسي والاقتصادي والاجتماعي لمجمل أوضاع الحياة في مصر ومنها التعليم بطبيعة الحال، وتم التوسع في إنشاء المعاهد الصناعية والفنية والزراعية وإيفاد الكثير من طلاب هذه المعاهد للتدريب في بعثات لدول الكتلة الشرقية، إلا أنه مع مرور الوقت طلّت مشكلة الازدواج بين التعليم العالي في نلك المعاهد وبين الكليات الجامعية المثيلة، مما حدا بالمجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا لأن يوصي " بجلسته في 29 إبريل 1975 بضم معاهد الأقاليم ككليات إلى الجامعات القائمة بالأقاليم أو المجاورة لها . . أما المعاهد الأخرى فتنشأ لها جامعة

(17) أبو السعود إبراهيم. واقع المكتبات الجامعية في مصر . . العربية 3000. س3، ع3،4. دمشق: النادي العربي للمعلومات، 2002.

http://www.arabcin.net/arabiaall/3.4-2002/25.html [cited 11/6/2008]

(18) عاصم الدسوقي. جامعة حلوان: التاريخ وآفاق المستقبل. القاهرة: جامعة حلوان، 1995. ص 9.

(19) المرجع السابق. ص 20.

جديدة وتعطى اسمًا مكانيًا نسبة إلى المكان الذي توجد بـه إحـدى كلياتهـا الأساسـية كحلـوان حيث المعهد العالي للتكنولوجيا "[20].

وهكذا نشأت جامعة حلوان في يوليو 1975 وانتهى الازدواج الذي ظل قائمًا بـين التعلـيم في المعاهد العالية والتعليم في الجامعات. وظهرت لأول مرة في مصر جامعة قامت على مجـالات من المعرفة لم تعترف بها الجامعات القائمة، في الوقت الذي كانت فيه النظم الجامعية في العـالم المتقدم قد اعترف بمثل هذه المعاهد كجزء من الهيكل الجامعي[21].

ومع اجتياح العولمة وما أحدثته من تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية بـرزت اتجاهـات حديثة نحو إنشاء عدد من الجامعات الخاصة، ومن المتوقع حسب التـصريحات الرسميـة إنـشاء عدد من الجامعات الأجنبية الإنجليزية والفرنسية والألمانية في السنوات القليلة القادمة.

وبعد هذا التتبع التاريخي لحركة التعليم الجامعي/ العالي في مصر منذ بداياتـه الأولى، يـبرز عديد من القوى المحركة لهذا النسق التعليمي، والتي عملت على نموه وازدهاره حينًا وتعويقـه وجموده أحيانًا أخرى، ويمكن تصنيف تلك القوى إلى نوعين:

1. قوى مجتمعية ظاهرة ومستترة ومتنوعة الأشكال، تظهر في التعـددات الـسياسية والثقافيـة، والأيدلوجية والفكرية الناقدة والضاغطة على القوى الرسمية.
2. قوى رسمية واضحة تشكلها مجموعة التنظيم المؤسسية المرتبطة بـالتعليم عامـة وبـسياسات التعليم العالي بوجه خاص[22].

وحاليًا تتجه الدولة نحو التوسع في الجامعات الحكومية، بحيث يكون هناك جامعـة حكوميـة واحدة أو أكثر بكل محافظة مع توزيعها جغرافيًا طبقًا لعدد السكان[23].

---

(20) المرجع السابق. ص 33.

(21) المرجع السابق. ص 34.

(22) لمياء محمد أحمد السيد؛ حامد عمار (مقدم). العولمة ورسالة الجامعة: رؤية مستقبلية. مرجع سـابق. ص ص 113ـ114.

(23) كشاف قرارات المجلس الأعلى للجامعات. القاهرة: جامعة حلوان، 2007. ص 18.

ملامح التطوير بالتعليم العالي في مصر:

إن التطوير الواعي للتعليم الجامعي يستلزم أن يكون في إطار ديمقراطي يستوعب كل الأطراف فيه. ويتيح الفرصة كاملة لكل المشتغلين فيه أو حتى المنتفعين بآثاره-جمهوراً أو طلاباً- وعلى قمة المشتغلين بالتعليم الجامعي يأتي أعضاء هيئة التدريس.

ولابد في هذا السياق أن يدلي أساتذة الجامعة بدلوهم، وأن يعبروا عن وجهة نظرهم في قضايا الإصلاح الجامعي، وكان من اللازم أيضًا أن ينصت المجتمع لهم، وأن يضع وجهة نظرهم في موضعها الصحيح. إذ تناط بهم أعباء التنفيذ، بل ومسئوليات التخطيط في أحيان كثيرة، وقد تتعثر أكفأ الخطط لإصلاح التعليم الجامعي أمام أستاذ غير كفء له، أو آخر غير مؤمن به، أو ثالث لا يرغب فيه[24].

وما تم الإشارة إليه بشأن أساتذة الجامعة ينسحب أيضًا على أعضاء الهيئة الإدارية بالجامعات، فهم يمثلون "أداة" التطوير بالتعليم الجامعي، وبالتالي يستوجب مشاركتهم في الإعداد والتجهيز لهذا التطوير المنشود، بالإضافة إلى مشاركتهم في صنع القرار بهذا الصدد.

الخطة الإستراتيجية للتطوير:

تتضمن الخطة الإستراتيجية لتطوير التعليم العالي في مصر عدد 25 مشروعًا تشمل جميع محاور التطوير وذلك حتى عام 2017 تنفذ علي ثلاث مراحل كالتالي:

§ خطة قصيرة الأجل من 2000 إلي 2002

§ خطة متوسطة الأجل من 2000إلي 2007

§ خطة طويلة الأجل من 2000 إلي 2017

وفي أغسطس 2004 تم تعديل أولويات الخطة الإستراتيجية لتطوير التعليم العالي بما يلبي متطلبات الجودة والاعتماد ويتفق وتوجهات الدولة لتطوير البحث العلمي وتضمن هذا

(24) رشدي أحمد طعيمه، محمد بن سليان البندري. التعليم الجامعي: بين رصد الواقع ورؤى التطوير. القاهرة: دار الفكر العربي، 2004. ص 31.

* [cited 2/7/2008] -http://www.heep.edu.eg/arabic/heep-projects.htm

التعديل إضافة محورين آخرين: الأول تطوير الدراسات العليا والبحث العلمي، والثاني الاهتمام بالأنشطة الطلابية بالجامعات المصرية بجانب الاستمرار في تنفيذ البرامج الستة ذات الأولوية خلال المرحلة الأولى. ونظرًا للطبيعة الديناميكية لإستراتيجية التطوير التي تتطلب إعادة النظر ومراجعة أولويات كل فترة، فقد تم استحداث وحدة للتخطيط الاستراتيجي تتبع وزارة التعليم العالي لضمان استمرارية التخطيط والمتابعة لمشروعات التطوير خلال المراحل الثلاثة المذكورة والمراحل المستقبلية، كما تم أيضًا استحداث مشروع للأنشطة الطلابية حيث أنها تدخل ضمن اعتماد البرامج مثل البحث العلمي والدراسات العليا.

صندوق مشروع تطوير التعليم العالي HEEPF :

يعد صندوق مشروع تطوير التعليم العالي **Higher Education Enhancement Project Fund** (**HEEPF**) "هيف" جزءً من اتفاقية القرض بين مصر والبنك الدولي للإنشاء والتعمير (قرض رقم **4658EGT** بتاريخ أبريل 2002)، والهدف من إنشائه هو تقديم المساعدة والدعم المالي للمشروعات التي تبنتها وزارة التعليم العالي والممثلة في مشروع تطوير التعليم العالي "هيف" الذي يشمل ست مشروعات من ضمن خمس وعشرين مشروعًا تم توثيقها في المؤتمر القومي لتطوير التعليم في مصر، والذي تم عقده في فبراير 2000. وقيمة القرض المحدد لمشروع "هيف" هو 12 مليون دولارًا أمريكياً، وقد تم زيادتها بمقدار مليون دولار أخرى بناءً على قرار مجلس إدارة وحدة إدارة المشروعات.

ويعتبر مشروع "هيف" من أوائل المشروعات التي بدأت في 2002 في المرحلة الأولي والتي تقرر تنفيذ أنشطتها خلال الفترة 2002ـ2007. والمشروعات التي بدأت على التوالي مع مشروع "هيف" هي خمس مشروعات: مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات، مشروع تأكيد الجودة والاعتماد، مشروع كليات التربية، مشروع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مشروع الكليات التكنولوجية المصرية. ولذا كان علي مشروع "هيف" أن يوجه جزءً من دعمه وتمويله للمشروعات الخمسة المتصلة به. وفى سبتمبر 2006 تم إنشاء مشروعين جديدين تحت مظلة وحدة إدارة مشروعات التطوير هما: وحدة التخطيط الاستراتيجي، ومشروع الأنشطة الطلابية[25].

(25) صندوق مشروع تطوير التعليم العالي **Higher Education Enhancement Project Fund**
http://www.heepf.org.eg/arabic-heepf/heepf-1.htm#1
[cited 11/6/2008]

مشروع تطوير نظم و تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي[26]:

رؤية المشروع:

رفع البنية التحتية والأساسية والميكنة الكاملة لإدارات مؤسسات التعليم العالي للاستفادة من الثورة المعلوماتية وإتاحة الوصول للمعلومات بسرعة وفاعلية، وربط الجامعات بشبكة الجامعات المصرية وبالشبكة القومية للبحث العلمي وتهيئة المجتمع الجامعي للتعامل مع هذه الثورة.

أهداف المشروع:

§ رفع كفاءة البنية الأساسية لشبكات معلومات الجامعات وشبكة الجامعات المصرية بالمجلس الأعلى للجامعات.

§ استكمال مقومات وتطبيقات الحكومة الإلكترونية في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي من خلال تطبيق بعض نظم المعلومات الإدارية بالجامعات المصرية وكذلك إنشاء مركز لنظم المعلومات الإدارية ودعم اتخاذ القرار بالمجلس الأعلى للجامعات.

§ استحداث أنماط جديدة من التعليم مثل التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد لتتواكب مع التطوير العلمي وتغطى الطلب المتزايد على التعليم العالي.

§ توفير وإتاحة مصادر المعلومات الالكترونية من الكتب والأبحاث والرسائل العلمية المصرية والعالمية لجميع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية.

§ رفع قدرات ومهارات الجهاز الأكاديمي والإداري، في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، على التعامل مع تقنيات المعلومات والاتصالات والوسائط المتعددة.

متطلبات وآليات تحقيق أهداف المشروع:

تم تقسيم محاور العمل بالمشروع إلى خمسة محاور أساسية على النحو التالي:

§ البنية الأساسية لشبكات الجامعات .

(26) http://www.heep.edu.eg/arabic/ictp.htm [cited 2/7/2008]

obeikandi.com

§ نظم المعلومات الإدارية المتكاملة
§ التعلم الإلكتروني
§ المكتبات الرقمية
§ التدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات

بحيث يتم تنفيذ المشروعات الخاصة بمحاور المشروع على مستويين : الأول مستوى مركزي بالمجلس الأعلى للجامعات لتنفيذ مشروعات تعود على جميع الجامعات بالفائدة، والثاني على مستوى الجامعات لإتاحة الفرصة للإبداع وتطوير إمكانيات الجامعات ورفع كفاءة العملية التعليمية والبحثية إلى الحد الأقصى الممكن تحقيقه.

1ـ البنية الأساسية لشبكات الجامعات:

§ تمويل مشروعات تطوير البنية الأساسية لشبكات المعلومات بجميع الجامعات وتطوير شبكة الجامعات المصرية، ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من تلك المشروعات خلال عام 2007
§ تم ربط شبكات معلومات الجامعات مع شبكة الجامعات المصرية بكابلات ألياف ضوئية وبسرعة توصيل 34 **Mbps** وهي سرعة تسمح بتشغيل العديد من تطبيقات القيمة المضافة من خلال شبكات المعلومات الجامعية .

2ـ نظم المعلومات الإدارية:

§ تمويل مشروعات بالجامعات لإنشاء مراكز نظم المعلومات الإدارية وكذلك تمويل مشروع مركزي بالمجلس الأعلى للجامعات لإنشاء مركز لنظم المعلومات الإدارية ودعم اتخاذ القرار بالمجلس .
§ تم طرح وترسيه مناقصة دولية لتوريد النظم المطلوبة بالكليات وبالمجلس الأعلى للجامعات
§ سيتم البدء في تطبيق تلك النظم اعتباراً من شهر أغسطس 2007 حيث تم اختيار كليتين بكل جامعة لتنفيذ المرحلة الأولى من المشروع، على أن يتم التعميم على بقية كليات الجامعة خلال عام 2008، على أن يتم ربطها بالنظم التي سيتم تشغيلها بالمجلس الأعلى للجامعات .

3ـ مشروع التعلم الالكتروني:

§ تمويل مشروع لإنشاء مركز قومي للتعلم الالكتروني بالمجلس الأعلى للجامعات حيث قام المركز بإنتاج ونشر بعض المقررات الالكترونية **www.nelc.edu.eg**

§ في أول مارس 2007 تم تمويل مشروعات لإنشاء مركز لإنتاج المقررات الالكترونية بكل جامعة، ومن المتوقع أن تقوم هذه المراكز بإنتاج عدد من المقررات تصل إلى 80 مقرراً الكترونيًا في التخصصات المختلفة، ليتم استخدام وتعميم هذه المقررات على طلاب الجامعات المصرية.

4ـ مشروع المكتبات الالكترونية:

§ إنشاء وحدة للمكتبة الرقمية بالمجلس الأعلى للجامعات

§ تكوين تجمع للمكتبات الرقمية بالجامعات المصرية والتعاقد على عدد يصل إلى **50,000** دورية ومستخلص و نشرات قياسية عالمية يتم إتاحتها من خلال بوابة المكتبة الرقمية بالمجلس الأعلى للجامعات **www.eul.edu.eg**.

§ بدأ تمويل مشروعات لميكنة المكتبات الجامعية باستخدام نظام المستقبل للمكتبات الذي تم تطويره بمعرفة مركز تقنية المعلومات بجامعة المنصورة ومن المتوقع أن يتم ميكنة خمس كليات بكل جامعة خلال 2007 واستكمال بقية الكليات خلال 2008.

§ بدأ تمويل مشروع لإنشاء قاعدة بيانات للرسائل الجامعية المصرية الموجودة بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس.

5ـ التدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات:

§ إنشاء وحدة مركزية للتدريب والاختبار بالمجلس الأعلى للجامعات بهدف إنشاء وإدارة مراكز للتدريب بالجامعات وإعداد محتوى البرامج التدريبية وتجهيز المادة العلمية لها

§ تم إنشاء وتجهيز مراكز للتدريب بالجامعات

§ وافق المجلس الأعلى للجامعات على اعتبار أن حضور تلك الدورات شرط أساسي للترقي للدرجات الأعلى.

§ بدأ التدريب بالجامعات اعتباراً من مارس 2006، وحتى الآن تم تدريب ما يزيد على 6000 متدرب – مسار من خلال إقامة 40,000 متدرب – دورة.

مشروع تطوير المكتبات ونظم المعلومات:

1ـ **أهداف المشروع**: يهدف المشروع من الدرجة الأولى إلى إدخال نظام متكامل بالجامعة لمكتبات رقمية وخدمات معلومات تكنولوجية لجميع المستفيدين من طلبة وباحثين وأعضاء هيئة تدريس وكذلك المختصين بالمكتبات من اجل تحسين مستوى الأداء التعليمي ودعم كيان جامعة حلوان العلمي . ويعتبر هذا المشروع فريد بين مكتبات جامعات مصر المختلفة، وستعمل إدارة المشروع على نشره كنموذج مثالي يحتذي به في الجامعات الأخرى في إطار مشروع قومي شامل لربط مكتبات جامعات مصر في شبكة قومية موحدة .

2ـ **تمويل المشروع**: صندوق تطوير وتحسين أداء التعليم العالي " هيف " بمبلغ 215000$.

3ـ **فترة المشروع**: عامان (بدءً من 1/ 4/ 2004 وحتى 1/ 4/ 2006) .

4ـ **مهام المشروع الرئيسية**: تعمل إدارة المشروع علي تحقيق المهام الرئيسية الآتية :

ـ مسح شامل للشبكة المتاحة حاليا بكليات الجامعة وخاصة الخارجية منها وكذلك مسح الوضع القائم للمكتبات لتحديد الاحتياجات من مشروع التطوير .

ـ استكمال الشبكة طبقا لخطة المشروع لكل مكتبات الكليات سواء الخارجية منها أو الداخلية بالإضافة إلي المكتبة المركزية مع ربط كل المكتبات والمكتبة المركزية معا في شبكة معلومات بقواعد بيانات رقمية لجميع المقتنيات بخادم رئيسي وخادم آخر مساند لحالات الطوارئ.

ـ الانتهاء من إدخال قواعد البيانات الخاصة بجميع المقتنيات علي مستوي كليات الجامعة الخارجية منها أو الداخلية والمكتبة المركزية .

ـ الانتهاء من تحميل كل برامج التطبيقات المختلفة والخاصة بأعمال المكتبات تأسيسا علي برنامج المكتبات الآلي (**aLIS**) والعمل علي تطويره بالتعاون الكامل مع مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء للوصول إلي الإصدار النهائي(**:Web Version e-LIS**) بحيث تضمن لأي مستفيد أعمال ميسرة من البحث والنسخ والتصوير والتحميل مباشرة من علي شبكة المعلومات ... إلخ .

ـ الإشراف علي أعمال تصميم وتنفيذ نظام حماية لكل مقتنيات مكتبات الجامعة والمكتبة المركزية .

ـ تصميم نظام رقمي متكامل لرسائل الماجستير والدكتوراه علي مستوي جميع كليات الجامعة في نظام رقمي مرتبط ببعضه البعض علي الشبكة بحيث يسمح لأي مستفيد بسهولة تبادل المعلومات البحثية مع الآخرين وحمايتها أيضا من سوء الاستغلال في نظام سيتم تصميمه بمعرفة فريق المشروع .

5ـ **تصميم المشروع**: شبكة المكتبات :

ـ عدد 5 نقاط توصيل بكل مكتبة .

ـ عدد 5 أجهزة حاسوب (أطراف) متصلة معا في نظام شبكي ومتصلة مع الشبكة الأم للجامعة . هذه الأجهزة موزعة بالقاعات لخدمة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس طبقا لطبيعة كل مكتبة .

ـ عدد 115 نقطة توصيل بالمكتبة المركزية متصلة معا في نظام شبكي ومتصلة مع الشبكة الأم للجامعة . هذه الأجهزة موزعة بالقاعات والإدارات بالمكتبة المركزية لخدمة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس .

6ـ **قواعد البيانات**:

ـ قواعد البيانات الرقمية لجميع المقتنيات ستكون متاحة علي الخادم الرئيسي ومعها برامج التطبيقات المختلفة والحماية اللازمة .

ـ أي مستفيد يمكنه زيارة الموقع والعنوان المتفق عليه والاستفادة من أعمال التصنيف ، البحث ، والنسخ ، والتحميل ، . . إلخ لأي مرجع أو معلومة بحثية .

ـ طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة عليهم تباعا تقديم أبحاثهم مباشرة علي الموقع لبناء قواعد البيانات لرسائلهم بنظام فريد رقمي في مكتبات الجامعات تمشيا مع التطور الهائل والحديث علي مستوي مكتبات الجامعات العالمية .

7ـ **تسليم عناصر المشروع الأساسية**: عمل فريق المشروع علي ضمان تسليم العناصر الأساسية الآتية للمشروع :

ـ الشبكة المتكاملة للمكتبات بقواعد البيانات الرقمية : 1/ 10/ 2005

ـ تأمين مقتنيات المكتبات : 1/ 10/ 2005

ـ النظام الرقمي الجديد لرسائل الماجستير والدكتوراه : 1/ 4/ 2006

8ـ **المقيم الخارجي للمشروع**:

ـ اختار فريق المشروع أ. د/ أحمد الهجان – نائب رئيس جامعة كوبن الأمريكية الحكومية (**CSU, Baltimore, Maryland**) للوقوف علي المشروع بكل أبعاده وتقييمه كجزء أساسي في خطة المشروع، حيث تعتبر جامعة كوبن من الجامعات المتقدمة في مجال تكنولوجيا المعلومات إذ فازت مؤخرا بخمس جوائز كبري عالمية في تلك النظم متفوقة بذلك علي معظم الجامعات بالولايات المتحدة.

ـ قام فعلا أ. د/ أحمد الهجان بزيارة موقع المشروع وعقد لقاء مطول توضيحي مع الفريق والوقوف علي كل عناصر المشروع (**HW and SW**).

9 – **موجز الإنجازات (المخرجات) والعائدات في المشروع عند تسليمه في مارس** 2006: بعد عمل الفريق لمدة عامين في المشروع، استطاع الخروج بالمنجزات الآتية:

1ـ الانتهاء من إدخال بيانات المكتبات المرجعية (مراجع ورسائل).

2ـ الانتهاء كاملا من أعمال التصميم المطلوبة ووضع المواصفات الفنية اللازمة لمعدات وأجهزة المشروع واعتماد ذلك كله من إدارة المشروع القومي.

3ـ إصدار أوامر التوريد الخاصة بالأجهزة وجميع المعدات المطلوبة للمشروع.

4ـ توريد نظام حماية المقتنيات كاملا للمكتبة المركزية وإنهاء إجراءات الفحص والإضافة.

5ـ تنظيم عدد 9 ورش عمل لأخصائيي المكتبات بالجامعة ولنشر أفكار المشروع بالجامعة.

6ـ إقامة ندوة كاملة للمشروع بكلية الآداب قسم المكتبات

7ـ نشر 3 مقالات مميزة عن المشروع في المؤتمرات المحلية والعربية للمكتبات (الإسكندرية ـ ديسمبر2004، بور سعيد في يونيه 2005 ثم القاهرة في يوليو 2006

8ـ تسجيل برنامجين بالتليفزيون المصري لمدة ساعة كاملة لكل منهما لشرح أفكار وأبعاد المشروع. أحد هذه البرامج شهد لقاء مع أ. د/ الدكتور أحمد الهجان ـ نائب رئيس جامعة كوبن الأمريكية الحكومية (**CSU, Baltimore, Maryland**) حول المشروع ومدي تقدمه وإسهامه في تحسين أداء الجامعة.

9ـ جولة شاملة لعدد (7) جامعات مصرية للتعريف بالمشروع وإمكاناته وكيفية استفادتهم منه .

10ـ القيام بزيارة لنظم المكتبات الرقمية في بعض الجامعات الأمريكية الكبرى وهي : واشنطن ـ سياتل ، كوبن – بالتيمور ، فيرجينيا لشرح إستراتيجية المشروع والاستفادة من الخبرات العالمية .

11ـ تنظيم مؤتمر عام بالجامعة عن المشروع ومخرجاته يوم الأربعاء الموافق 17/ 5/ 2006 تحت رعاية الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة وشرف حضور أ.د/ عمرو سلامة (وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي آنذاك) والسادة عمداء ووكلاء الكليات ومدراء المكتبات والدراسات العليا ، والمهتمين بهذا المجال .

12ـ توزيع جميع نشرات المشروع ، والتقرير النهائي علي جميع كليات الجامعة والجامعات المصرية ، وكذا المكتبات العامة بالدولة .

13ـ وضع جميع أنشطة المشروع ونشراته والتقرير النهائي له علي موقع الجامعة العام كأنسب مكان لنشر أبعاد المشروع والاستفادة منه **www.helwan.edu.eg** .

14ـ تنظيم لقاءات مع أقسام المكتبات بكلية الآداب – جامعة حلوان لشرح أبعاد المشروع والاستفادة من المناقشة الفنية العامة حوله .

10ـ **العائدات علي الجامعة والتي تمت من المشروع وقت تسليمه في مارس** 2006:

1ـ شبكة مكتبات مترابطة لمكتبات الجامعة لعدد 19 كلية (كلية التربية مازالت تحت الإنشاء ، كلية الحاسبات والمعلومات يتم بها مشروع خاص للوصول بنقاط الشبكة إلى 800 نقطة)

2ـ عدد 50 نقطة اتصال جديدة بشبكة المكتبة المركزية ضمن برنامج المشروع .

3ـ خادم رئيسي قوي ببرامج التشغيل المعتمدة ومفاتيح الاتصال للشبكة تم تسليمه للجامعة .

4ـ الإصدار الجديد (**e-LIS Web Version**) حيث تم تطويره وتركيبه بالمكتبة المركزية بالتعاون مع مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء.

5ـ نظام جديد لحفظ رسائل الماجستير والدكتوراه(DLTD) تم تطويره وتركيبه بالخادم الرئيسي بالمكتبة المركزية.

6ـ نظام حماية لمقتنيات المكتبة المركزية تم تسليمه يعمل كاملا للجامعة.

7ـ عدد 8 من أخصائيي المكتبات بالجامعة متدربين جيدا علي هذا النظام.

8ـ عدد 44 من أخصائيي المكتبات بالجامعة متدربين جيدا علي نظام (ICDL) وحصول 39 منهم علي الرخصة الدولية لقيادة الحاسب.

9ـ عدد (24) من أخصائيي المكتبات بالجامعة متدربين جيدا علي صيانة الحاسب والطابعات ضمن برنامج خاص لرفع كفاءتهم وبالتالي رفع كفاءة أداء مكتبات الجامعة.

10ـ برامج وتطبيقات مرخصة تم تركيبها وتسليمها للجامعة.

11ـ قواعد بيانات شاملة خاصة بالنظام[27].

نظام DLTD لحفظ وإتاحة الرسائل الجامعية:

The Digital Library for Thesis and Dissertation (DLTD)

يعتبر نظام **DLTD** لحفظ وإتاحة الرسائل الجامعية أحد مخرجات مشروع تطوير المكتبات ونظم المعلومات، وهو المشروع الرابع ضمن خطة جامعة حلوان الإستراتيجية لتطوير الجامعة بعناصرها المختلفة.

ويهدف المشروع –بشكل عام– إلى توفير نظام معلوماتي رقمي لنظم المكتبات بالجامعة، ويشمل ذلك تطوير شبكة اتصالات فرعية وحزم برامج التشغيل لربط مكتبات الجامعة مع المكتبة المركزية في نظام متكامل لخدمة العملية التعليمية والبحثية.

كما يعتبر هذا المشروع فريداً من نوعه بين مكتبات الجامعات بمصر، حيث تعمل إدارة المشروع على نشره كنموذج مثالي يحتذي به في الجامعات الأخرى في إطار مشروع قومي شامل لربط مكتبات جامعات مصر في شبكة قومية واحدة.

(27) جامعة حلوان. مشروع تطوير نظم المكتبات والمعلومات: التقرير النهائي. حلوان: جامعة حلوان، 2006. ص ص 5ـ8.

هدف المشروع: يهدف المشروع من الدرجة الأولى إلى إدخال نظام متكامل بجامعة حلوان ـ كنموذج تطبيقي ـ لمكتبات رقمية وخدمات معلومات تكنولوجية لجميع المستفيدين من طلبة وباحثين وأعضاء هيئة تدريس، وكذلك المختصين بالمكتبات من أجل تحسين مستوى الأداء التعليمي ودعم كيان جامعة حلوان العلمي[28].

تمويل المشروع: صندوق تطوير وتحسين أداء التعليم العالي (**HEEPF**) بمبلغ 215 ألف دولار أميركي.

فترة المشروع: عامان (بدءً من 1/ 4/ 2004 وحتى 1/ 4/ 2006).

مهام المشروع الرئيسية: تعمل إدارة المشروع علي تحقيق المهام الرئيسية الآتية:

- § مسح شامل للشبكة المتاحة حاليا بكليات الجامعة وخاصة الخارجية منها وكذلك مسح الوضع القائم للمكتبات لتحديد الاحتياجات من مشروع التطوير.
- § استكمال الشبكة طبقا لخطة المشروع لكل مكتبات الكليات سواء الخارجية منها أو الداخلية بالإضافة إلي المكتبة المركزية مع ربط كل المكتبات والمكتبة المركزية معا في شبكة معلومات بقواعد بيانات رقمية لجميع المقتنيات بخادم رئيسي وخادم آخر مساند لحالات الطوارئ.
- § الانتهاء من إدخال قواعد البيانات الخاصة بجميع المقتنيات علي مستوى مكتبات كليات الجامعة الخارجية منها أو الداخلية والمكتبة المركزية.
- § الانتهاء من تحميل كل برامج التطبيقات المختلفة والخاصة بأعمال المكتبات بحيث تضمن لأي مستفيد أعمال ميسرة من البحث والنسخ والتصوير والتحميل ... الخ.
- § الإشراف علي أعمال تصميم وتنفيذ نظام حماية وأمن متكامل لكل مقتنيات المكتبات بكليات الجامعة والمكتبة المركزية.

المستفيدون من المشروع: 100000 طالب تقريبًا، 2000 طالب بحث وباحث، 4000 عضو هيئة تدريس، وكل المختصين والعاملين بمكتبات الجامعة من حيث التدريب، والتأهيل، وتنمية القدرات النوعية لديهم.

(28) http://www.helwan.edu.eg/ara/upgrade/libupgrad.htm [cited 29/6/2008]

المقيم الخارجي للمشروع: اختار فريق المشروع أ.د. / أحمد الهجان ـ نائب رئيس جامعة كوبن الأميركية الحكومية ـ (**CSU, Baltimore, Maryland**) للوقوف على المشروع بكل أبعاده وتقييمه كجزء أساسي في خطة المشروع، حيث تعتبر جامعة كوبن من الجامعات المتقدمة في مجال تكنولوجيا المعلومات، إذ فازت مؤخراً بخمس جوائز كبرى عالمية في تلك النظم متفوقة بذلك على معظم الجامعات بالولايات المتحدة الأميركية.

شكل رقم (8)

المخطط المقترح لنظام (**DLTD**)[29]

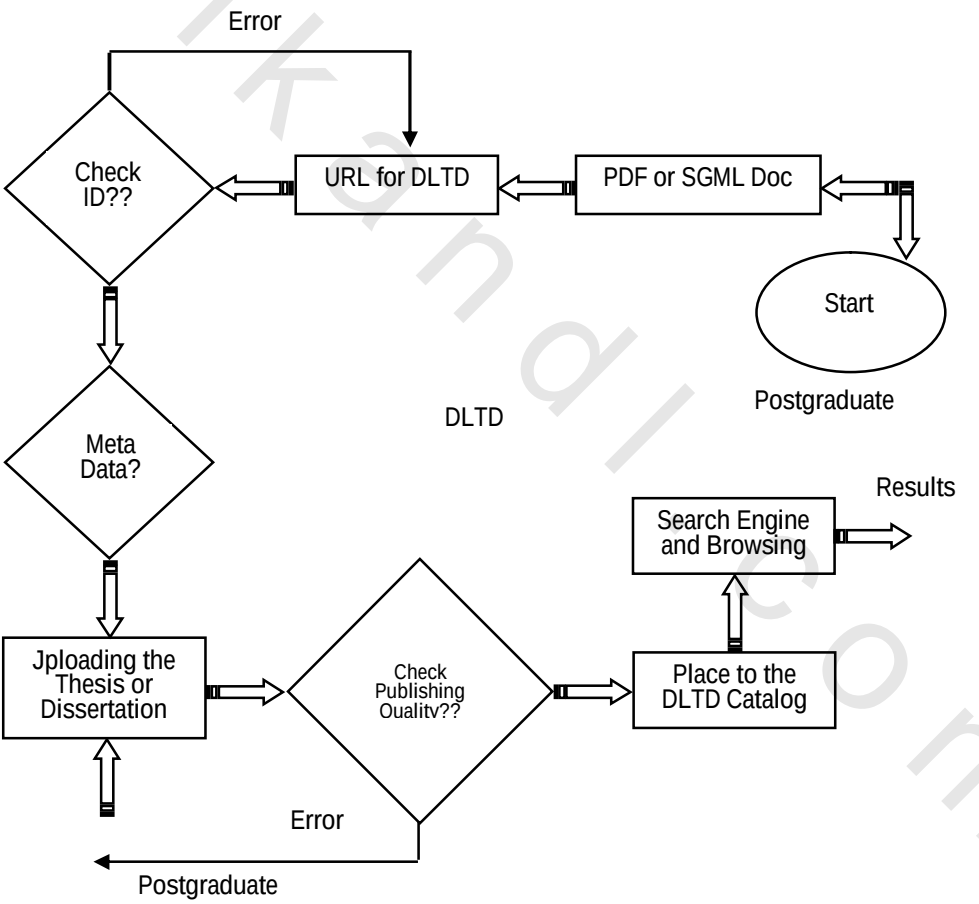

(29) http://www.helwan.edu.eg/ara/upgrade/libupgrad.htm [cited 29/6/2008]

الهيئة القومية للاعتماد وضمان جودة التعليم

الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد:

يتحدد الهدف الأساس من إنشاء هذه الهيئة هو الارتقاء بالتعليم من خلال القيام بالتقويم الشامل للمؤسسات التعليمية واعتمادها، ودعم القدرات الذاتية لهذه المؤسسات[30].

تهدف الهيئة إلى ضمان جودة التعليم وتطويره المستمر من خلال:

1 ـ نشر الوعي بثقافة الجودة.

2 ـ التنسيق مع المؤسسات التعليمية بما يكفل الوصول إلى منظومة متكاملة من المعايير وقواعد مقارنات التطوير وآليات قياس الأداء استرشاداً بالمعايير الدولية وبما لا يتعارض مع هوية الأمة.

3 ـ دعم القدرات الذاتية للمؤسسات التعليمية للقيام بالتقويم الذاتي.

4 ـ توكيد الثقة على المستوى المحلى والإقليمي والدولي في جودة مخرجات العملية التعليمية بما لا يتعارض مع هوية الأمة.

5 ـ التقويم الشامل للمؤسسات التعليمية وبرامجها طبقًا للمعايير القياسية والمعتمدة لكل مرحلة تعليمية ولكل نوع من المؤسسات التعليمية[31].

مشروع المكتبة الرقمية:

يهدف إلى تشغيل خدمات المكتبات الرقمية على شبكة الجامعات المصرية وإتاحة المحتوى الإلكتروني لأكثر من (15) ألف دورية علمية بالمجان لأعضاء هيئة التدريس والباحثين من خلال شبكة المجلس الأعلى للجامعات[32].

---

(30) كشاف قرارات المجلس الأعلى للجامعات. مرجع سابق. ص 126.

(31) المادة (3) من القانون رقم (82) لسنة 2006.

(32) كشاف قرارات المجلس الأعلى للجامعات. مرجع سابق 2007. ص 60.

obeikandl.com

كما يهدف المشروع إلى " إتاحة المحتوى الرقمي للنصوص الكاملة والمستخلصات لأحدث الدوريات العلمية في العالم للإطلاع عليها من قبل أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والطلاب بالجامعات المصرية[33] .

حيث تعجز المكتبات اليوم، حتى في بلاد العالم المتقدم، عن توفير كل مصادر أو أوعية المعلومات المنتجة . لذا أصبحت خدمة تبادل الإعارة الإليكترونية بين المكتبات ضرورة، ويحتاج هذا التبادل إلى أسس ومعايير واستراتيجيات قوية وتعليمات محددة حيث أن الكتب الإليكترونية تختلف في طبيعتها، سواء كان هذا الاختلاف في النشر أو البرامج أو الأجهزة أو في سبل تسويقها.وتعاني البلاد النامية في العالم ومنها مصر من ضعف الميزانية المخصصة للمكتبات، وتغير أسعار صرف العملات الأجنبية وارتفاعها مما أدى إلى ارتفاع سعر الكتاب الورقي، وأصبحت الميزانيات المخصصة للمكتبة لا تكفي إلا لشراء عدد ضئيل من الكتب[34] .

تطور دور المكتبات في التعليم والبحث:

شهدت السنوات الأخيرة ثورة كبيرة في أساليب التعليم انعكست في سهولة ومرونة نقل المعلومات، وتمركز العملية التعليمية حول الطالب المتلقي وليس كما في السابق حول المعلم **centered learning**، والتعلم المعتمد على طرح المشكلات **problem base learning**، والذي يساعد في تحقيق تطوير المناهج التعليمية والتربوية[35] .

ويستدعي تطوير دور المكتبات في التعليم والبحث، تطوير وتنمية الكفايات الإدارية بما

(33) وزارة التعليم العالي والدولة للبحث العلمي . مشروع المكتبة الرقمية . القاهرة: المجلس الأعلى للجامعات، 2006 (مطوية).

(34) صلاح محمد فهمي علي حجازي. الكتاب الإلكتروني في المكتبات الجامعية في مصر: اتجاهات واحتياجات المستفيدين؛ إشراف: محمود محمود عفيفي. (أطروحة) دكتوراه. حلوان: جامعة حلوان، كلية الآداب، 2008.

http://alyaseer.net/vb/showthread.php?p=77461#post77461 [cited 29/10/2008]

(25) إسماعيل سراج الدين (مقدم)؛ حامد عمار، محسن يوسف (محرر). إصلاح التعليم في مصر. مرجع سابق. ص145.

يتناسب واحتياجات حوسبة العمل الإداري، واستمرار برامج التدريب التي يتم تنظيمها بالتعاون مع شركات اتصال تدعم بنك المعلومات للجامعات، وتربطها بالشبكة القومية للمعلومات، وبالشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت). وتوضع البرامج في هذا السياق لتدريب الكوادر العاملة في المكتبات المتطورة، مع استمرارية تدريبهم محليًا وعالميًا[36].

ولما كانت المكتبة مصدراً رئيسيًا من مصادر التعليم وبخاصة بعد الاختفاء المأمول للكتاب الجامعي/ المقرر، وظهور المكتبة الإلكترونية التي يتوقع تعميمها على مستوى الكليات، ومع توجهات الاعتماد عليها اعتماداً كبيراً في تطوير العملية التعليمية. . فإن هذا يقتضي العمل على تزويدها بالوسائل الحديثة لتداول المعرفة وشبكة الإنترنت، وتوصيلها بالمكتبات الوطنية والعالمية.

هذا فضلاً عن دعم المكتبات بما يلزمها من مراجع علمية وكتب ودوريات ومجلات علمية، وعرضها بما يتفق والطاقة الاستيعابية للمكتبة، ويتناسب ومعايير جودة المكتبات العالمية، إلى جانب تدريب العاملين فيها على مستلزمات الخدمات المكتبية[37].

الخلاصة:

هناك علاقة وثيقة بين المكتبة الجامعية وأنواع المكتبات الأخرى، فهي بالنسبة للمكتبة المدرسية امتداد لها في مراحل التعليم الجامعي، والمكتبة الجامعية حليفة للمكتبة الوطنية باعتبارهما مكتبات بحوث، لهما اهتمام أصيل بالضبط الببليوجرافي الوطني والعالمي، بل قد يندمجان معًا في بعض الدول.

ولعل المكتبات الجامعية أقرب المكتبات إلى مكتبات البحث، ومن هنا الجمعيات المشتركة بينهما كما هو الحال في الولايات المتحدة إذ تكونت جمعية مكتبات البحوث والكليات الجامعية **Association of College & Research Libraries** ولكن مكتبات البحث نفسها قد

(26) لمياء محمد أحمد السيد؛ حامد عمار (مقدم). العولمة ورسالة الجامعة: رؤية مستقبلية. مرجع سابق. ص279.

(37) المرجع السابق – ص ص 283ـ284.

تشمل بالإضافة إلى مكتبات البحث بالجامعات، المكتبات العامة الكبيرة أو المتخصصة، أو مكتبات البحوث المستقلة أو غيرها، وهذه تكون جميعها اتحاداً أو جمعية واحدة كما هو الحال أيضًا بالولايات المتحدة في جمعية مكتبات البحوث **(ARL) Association of Research Libraries**[38].

والمكتبات الجامعية يمكن أن تلعب دوراً تنمويًا رائداً بمجتمعها المحلي، بتقديم الدعم البشري والمادي للمساهمة في حل بعض المشكلات المرتبطة بمحو الأمية الألفبائية أو الأمية الحاسوبية، أو تلك المرتبطة بتطوير البحث العلمي من خلال توفير إمكانية الدخول على قواعد البيانات وتقديم الدعم اللازم للتدريب على الإبحار بتلك القواعد وكيفية الوصول للمعلومات المطلوبة، وكيفية إدراج الاستشهادات المرجعية لما يتم اقتباسه من مصادر المعلومات المتاحة ببيئة المشابكة الإلكترونية، وللمكتبة المركزية والمكتبات الفرعية بجامعة جنوب إفريقيا تجارب متميزة بهذا الصدد، راعت فيها المكونات الثقافية والعرقية والاجتماعية للشعب الجنوب إفريقي[39].

(38) أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي. مرجع سابق. ص ص 24ـ25.

(39) B. Mahoney, Patrick. Distance Learning Library Services: The Tenth Off-Campus Library Services Conference. Haworth Press, 2002
http://books.google.com/books?id=aJM7hpOhS8QC&printsec=frontcover **[cited 6/10/2008]**

obeikandl.com